

"الاقتصاد الثقافي والابداعي" التأصيل الأكاديمي، وآليات دمج في أبعاد التنمية الاقتصادية المستدامة

Cultural and creative economy: academic grounding and mechanisms for integrating it into the dimensions of sustainable economic development

احمد خلف حسين الدخيل

كلية القانون . جامعة تكريت، (العراق)، Dikhil2004@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/12/07 تاريخ القبول: 2026/06/23 تاريخ النشر: 2026/06/30

ملخص:

نسلط في هذا البحث الضوء على الاصول التاريخية للاقتصاد الثقافي والابداعي في العصور القديمة لاسيما البذور الاولى له وكذلك الحال في العصور الوسطى ليتابع مدى تطوره ومن ثم يواكب ولادته المتأخرة في بداية الالفية الثالثة، كما نعرض على الاسس الفلسفية له لنناقش عدم توافقه مع المذهب الاشتراكي وتوائمه مع المذهب الفردي والتشجيع عليه من الفكر الاسلامي، ناهيك عن مناقشة الأسانيد القانونية له في القانون الدولي العام ولو كانت بصورة غير مباشرة والاسانيد المباشرة له في القوانين الوطنية من دستورية وعادية وفرعية لنقترح ضرورة الاهتمام بدراساته تاريخياً واسلامياً وقانونياً مع وضع معاهدة دولية خاصة به ووكالة دولية متخصصة لرعايته وقوانين وطنية تنظم ممارساته واستراتيجيات وطنية تضع الخطط لاستشراف مستقبله.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الثقافي ، الاقتصاد الابداعي ، الاقتصاد البرتقالي ، التأصيل الأكاديمي

Abstract:

In this research, we shed light on the historical origins of the cultural and creative economy in ancient times, especially its first seeds, as well as the case in the Middle Ages, to follow the extent of its development and then keep pace with its late birth at the beginning of the third millennium. We also touch on its philosophical foundations to discuss its incompatibility with the socialist doctrine and its compatibility with the individual doctrine and the encouragement of it from Islamic thought, not to mention discussing its legal bases in public international law, even if indirectly, and its direct bases in national laws, constitutional, ordinary and subsidiary, to suggest the necessity of paying attention to its studies historically, Islamically and legally, with the establishment of a special international treaty for it and a specialized international agency to care for it and national laws that regulate its practices and national strategies that set plans to anticipate its future.

Keywords: Cultural economy, creative economy, orange economy, academic foundation

مقدمة:

لا بد لكل ظاهرة علمية من اسانيد أو ركائز تستند إليها فلا يمكن ان تبرز أو حتى تظهر من الفراغ وهذه الركائز تتعدد وتنشعب إلى الحد الذي لا يتصور الامام بها، ولكننا وخاصة في الدراسات القانونية درجنا على التركيز على ثلاثة من تلك الاسانيد وتناولها بشيء من التفصيل الا وهي التاريخية والفلسفية والقانونية، فالجانب التاريخي من الموضوع سيخبرنا أين ولماذا ومتى ظهرت فكرة الاقتصاد الثقافي والابداعي واسباب اقتران ظهوره ببعض الاحداث الاقتصادية المهمة التي طالت الاقتصاد العالمي وبالتحديد تلك التي ادت إلى ادماج الثقافة في الدراسات الاقتصادية لاسيما بعد المرحلة التي تمثلت بالمحافظة على الارث الثقافي والابداعي، أما الجانب الفلسفي في الموضوع فله أثر كبير في معرفة قدرة هذا النوع من الاقتصاد على التناغم مع الايديولوجيات المختلفة التي سادت وتسود العالم اليوم، فضلاً عن الامكانية القانونية لاعتماد آليات هذا الاقتصاد في ظل نظام قانوني تدرج فيه القواعد القانونية من مستوها الدولي إلى مستوها الوطني بأشكالها المتعددة.

ولأجل الاحاطة بالموضوع من كافة الجوانب كان لا بد من تناول ما يأتي..

أولاً: أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من أهمية تقنيات الاقتصاد الثقافي والابداعي التي اثبتت نجاحها عبر تجارب كثيرة وتربعت مؤخراً دراساتها على عرش الدراسات الاقتصادية الحديثة، مركزة على نظريات ثقافية وابداعية في تفسير الكثير من التصرفات الاقتصادية التي عجزت النظريات الاقتصادية التقليدية عن تفسيرها، ومن ثم التأثير في تلك التصرفات عبر استخدام التقنيات الحديثة التي سهلت كثيراً من انتشار هذا النوع من الاقتصاد، مما دفعنا إلى محاولة استثمار تلك النجاحات الاقتصادية الهائلة عبر تسليط الضوء عليها تاريخياً وفلسفياً وقانونياً.

ثانياً: مشكلة البحث : تتلخص مشكلة البحث في ما يأتي:

1. مدى حداثة تطبيقات الاقتصاد الثقافي والابداعي من عدمه، واثار ذلك في التأصيل الأكاديمي له وبالتالي في مضمونه.
2. تشوش الفكرة حول علاقة الاقتصاد الثقافي والابداعي بالأيديولوجيات والفلسفات الرئيسة من اشتراكية وفردية وإسلامية.
3. مدى قبول فكرة الاقتصاد الثقافي والابداعي وتطبيقاته من الناحية القانونية.

ثالثاً: فرضية البحث : ينطلق البحث من افتراض ما يأتي:

1. رغم قدم تطبيقات الاقتصاد الثقافي والابداعي إلا ان طرحه علمياً لم يتم الا في عهد قريب.
 2. تتفق تطبيقات وآليات الاقتصاد الثقافي والابداعي مع الأيديولوجيات المختلفة.
 3. تتواءم افكار الاقتصاد الثقافي والابداعي مع اهداف وغايات القانون.
- رابعاً: منهج البحث :** سنعمد في بحثنا المنهج التحليلي الاستنباطي لنظريات وتجارب الاقتصاد الثقافي والابداعي ومحاولة التعرف على اثارها على القوانين مع الأخذ بنظر الاعتبار خصوصية علم القانون والاختلافات بينه وبين علم الاقتصاد.

خامساً: هيكلية البحث: ومن هنا وجب علينا تقسيم هذا البحث على ثلاثة مطالب نخصص الأول للتأصيل التاريخي للاقتصاد الثقافي والابداعي لنتعرف على تأصيله التاريخي في العصور القديمة ومن ثم في العصور الوسطى وبعدها في العصر الحديث، فيما نتناول في الثاني التأصيل الفلسفي للاقتصاد الثقافي والابداعي في المذهب الاشتراكي والمذهب الفردي والفكر الاسلامي، لننتقل بعدها للحديث عن التأصيل القانوني للاقتصاد الثقافي والابداعي على الجانبين الدولي والوطني، والله الموفق.

المطلب الاول

التأصيل التاريخي للاقتصاد الثقافي والابداعي

رغم حداثة اصطلاح الاقتصاد الثقافي والابداعي الا ان جذوره تضرب في عمق التاريخ مما يوجب تسليط الضوء على التاريخ الحقيقي لظهور هذا الاصطلاح وتتبع البذور الاولى لظهوره، فلا ادل على حداثة هذا الاصطلاح الا عدم الاتفاق حتى اليوم على تعريف موحد له بل حتى على التسمية فقد تراوحت بين الاقتصاد الثقافي والاقتصاد الابداعي والاقتصاد الثقافي والابداعي والاقتصاد البرتقالي، اذ عرف البعض هذا الاقتصاد بأنه (مفهوم متطور يعتمد على مساهمة وامكانيات الاصول الابداعية في النمو الاقتصادي والتنمية)⁽¹⁾.

ويبدو واضحاً على هذا التعريف التركيز على الجانب الابداعي في الموضوع واغفال الجانب الحضاري والثقافي فيه.

فيما عرف أيضاً بأنه (مجموعة من الأنشطة المتكاملة التي ترتبط بالأسس الاقتصادية ومقومات الاقتصاد كما ترتبط أيضاً بالجوانب الثقافية والابداعية وهذه الأنشطة تجري في اطار محدد يركز على ابتكار وتوجيه السلع والخدمات والافكار والقيم الثقافية والعمل على ترويجها وتسويقها)⁽²⁾. ورغم ان هذا التعريف اضاف الجانب الثقافي إلى الجانب الابداعي في الموضوع الا أنه يعاب بالإطالة غير المبررة.

وعرف كذلك بأنه (مجموعة الأنشطة الاقتصادية التي تجمع بين الموهبة والابداع والتكنولوجيا والثقافة والتي من المتوقع ان تكون بمثابة محرك جديد للنمو الاقتصادي والتحول الاجتماعي)⁽³⁾.

⁽¹⁾marisa henderson, chantal line carpentier,raymond landveld, raidan al- saqqaf, olaf jan de groot,michal podolski, andrea antonelli, nurjemaljalilova, anddiandrpratami: new economics for sustainable development,creative economy,united nations economist network,2022,p1.

⁽²⁾د. انصار محمد عوض الله الرفاعي ود. ثريا حامد احمد يوسف: ريادة لأعمال الفنية في مجالات تصوير لتفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي، مجلة التصميم الدولية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الاول للقصور المتخصصة الموروث الفني والحرفي لغة تواصل بين الشعوب، بلا سنة نشر، ص2.

⁽³⁾د. احمد عادل زيدان: اقتصاديات الصناعات الثقافية والابداعية، صناعة النشر نموذجاً، المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مجلد3، ع7، ابريل 2022، ص7.

ويبدو هذا التعريف أكثر شمولية وأكثر اختصاراً، ناهيك عن اشارته إلى تسميته بالاقتصاد البرتقالي وتبريره لها بان اللون البرتقالي كان رمزاً للثقافة والابداع لدى المصريين القدماء وهو الصفة الطاغية على ابداعات الفراعنة التي تزينت بها رسوم ونقوش المقابر الفرعونية.

وبغرض مواكبة التطور الذي رافق ظهور ونمو هذا النوع من الاقتصاد وانتشار افكاره وجب علينا تقسيم هذا المطلب على ثلاثة افرع نخصص الاول للحديث عن التأصيل التاريخي للاقتصاد الثقافي والابداعي في العصور القديمة، وناقش في الثاني تأصيله التاريخي في العصور الوسطى، فيما نكرس الثالث لتأصيله التاريخي في العصر الحديث، وكما يأتي:.

الفرع الاول: التأصيل التاريخي للاقتصاد الثقافي والابداعي في العصور القديمة

دأب الانسان منذ ان وطأت قدماه الارض بالسعي لكسب العيش الرغيد له ولأفراد عائلته فابتدع طريقة جمع القوت من الطبيعة وتحول بعدها إلى اسلوب الرعي وتربية الحيوانات ثم انتقل لاحقاً إلى اعتماد اسلوب الزراعة وهكذا، وفي كل مرحلة أو اسلوب أو طريقة كان عليه ابتكار أو ابتداع اللجوء إلى تلك الطرق أو الاساليب واستخدام أدوات هو التفكير في كيفية الوصول بتلك الادوات عبر ابداع وابتكار العقل البشري، وبالنظر لاختلاف الظروف المحيطة بكل جماعة بشرية سواء كانت تلك الظروف تتعلق بالموقع الجغرافي أو الجنس البشري أو الدين أو غيرها من الاسباب الأخرى فقد اختلفت الحضارات وتنوعت الثقافات وكان الابداع مختلف من جماعة بشرية إلى جماعة أخرى ومن منطقة جغرافية إلى ثانية ومن ديانة إلى أخرى وهكذا فتكونت مثلاً حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل والحضارة الرومانية والحضارة اليونانية أو الاغريقية وغيرها من الحضارات والثقافات المعروفة في العصور القديمة.⁽⁴⁾

ورغم ان كل ذلك لم يمثل أو لم يولد ما يطلق عليه اليوم بالاقتصاد الثقافي والابداعي الا أنه كان حجر الاساس لهذا النوع من الاقتصاد أو بالأحرى البذور الاولى له فالدراسات التاريخية المتعلقة بالثقافة والابداع تحاول الدفع لاستنهاض الثقافات والحضارات القديمة واطهارها بطريقة تناسب اسلوب العصر مع المحافظة على اصل تلك الحضارات عبر طرحها بطريقة ابداعية تنسجم مع متطلبات العصر كأن يتم استخدام التكنولوجيا الحديثة لإعادة احياء التراث أو الثقافة أو الحضارة القديمة مما يجعلها أكثر قبولاً في الوقت الحاضر.

(4) د. آدم وهيب الندوي ود. هاشم الحافظ: تاريخ القانون، ط1، مكتبة السنهوري، بغداد، بلا سنة نشر، ص14 وما بعدها.

ولكن ذلك لا يعني بأي حال من الاحوال أنه لم يكن هناك أي صورة من صور أو أنشطة الاقتصاد الثقافي والابداعي في العصور القديمة وان لم يكن يطلق عليها هذا الوصف في حينة فأعمال النحت والرسم والنقش والتصميم والغناء والشعر والخطابة وغيرها كانت منتشرة بشكل كبير، فاذا اخذنا على سبيل المثال شعر المديح وشعر الهجاء لوجدنا انها كانت تستخدم في العصور القديمة لأجل كسب المال سواء كان ذلك لمدح شخص للحصول على المال منه أو ذم آخر للحصول على المال من غريمه، رغم ما رافق تلك الظاهرة من اختلاف في وجهات النظر تجاهها بين مؤيد يرى فيها ضرورة لكسب الشاعر قوته وقوته عياله، وبين رافض يجد فيها نوعاً من انواع الاستجداء الشعري غير المبرر، وبين موقف وسط يجد فيها بعض الفوائد رغم ما فيها من عيوب كفائدة ابتكارها لشعر المديح واهتمامها بحوافر الابداع الشعري وظهور شعر الاعتذار وشعر الاقتضاء والاستئجار ودورها في ابراز علاقة الشعر بالأخلاق والدين والمفاضلة بين الشعراء والمفاضلة بين القصائد ومدى شاعرية الشاعر وآداب الشاعر وغيرها.⁽⁵⁾

ومن هنا يمكن القول ان البذور الاولى لنبتة الاقتصاد الثقافي والابداعي كانت حاضرة وبقوة في العصور القديمة فشكلت الحضارات والثقافات القديمة وطرق كسب المال بالوسائل الإبداعية أساساً تاريخياً متيناً ورصيناً للاقتصاد الثقافي والابداعي ومثلت حجر الاساس لهذا النوع من الاقتصاد.

الفرع الثاني: التأصيل التاريخي للاقتصاد الثقافي والابداعي في العصور الوسطى

لم يختلف الأمر كثيراً في العصور الوسطى عنه في العصور القديمة من حيث كونه مجرد اصول تاريخية أولى للاقتصاد الثقافي والابداعي سواء في الشرق أو في الغرب فقد استمر بناء الحضارات والثقافات ولو بوتيرة اخف مما كان عليه في العصور القديمة وذلك لانتشار امارات الاقطاع والحد من سلطة الملوك والاباطرة والحكام، اما في مجال كسب بعض الاعمال الابداعية فرمما يكون قد وصل ذروته في هذا العصر وذلك لانتشار المدح لامراء الاقطاع وزعماء العشائر، فضلاً عن مدح كل من يقوم بأعمال تصب في المصلحة العامة، فخذ على سبيل المثال ابرز شعراء المديح في العصر الجاهلي كأمرؤ القيس والاعشى والنابعة الذبياني الذي اشتهر بمدح ملوك الغساسنة وزهير بن ابي سلمى الذي ذكر بعض ابيات المديح لهرم بن

⁽⁵⁾ رائد عبدالرحيم: ظاهرة التكسب بالشعر وتحليلاتها في النقد العربي القديم، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، مجلد12، ع1، 2010، ص450-460.

سنان والحارث بن عوف لنجاح مساعي كل منهما في فض المنازعة بين قبيلتي عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء ودفعهما دية قتلى الطرفين بقوله: (6)

تَدَارَكْتُمْ اَعْبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا نُنْذِرُكَ السِّلْمَ وَاِسْعَا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
عَظِيمٍ يَنْفِيعُ لِيَامَعَدٍ وَغَيْرِهَا
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنْشِمٍ
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلِمٍ
بَعِيدِي نَفِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ
وَمَنْ يَسْتَبِجْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

ولكن بروز حضارة وثقافة جديدة لا يمكن انكار دورها في هذا المجال الا وهي الحضارة الاسلامية في الشرق التي ظهرت خلال العصور الوسطى وامتدت جغرافياً إلى ان تجاوزت بلاد الشرق وكذلك زمنياً حتى وصلت إلى العصر الحديث مما جعل منها محورا للإبداع والثقافة التي شكلت مادة اولية للاقتصاد الثقافي والابداعي في الوقت الحاضر.

وتميزت الحضارة الاسلامية بمجموعة من المميزات التي جعلتها تنهض وأهم تلك المزايا وحدانية الله سبحانه وتعالى والنزعة الانسانية العالمية والاتجاه الاخلاقي في المبادئ والاهداف والتسامح والشمول والتوازن والوسطية والايجابية والتفاعل، وبدت ابرز مظاهر الحضارة العربية الاسلامية في تلك المرحلة في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي اللذين شكلا محور هذه الحضارة مع التركيز على العمل سواء كان بدنياً أو ذهنياً وتفضيل التعاون والشراكة مما شكل نبراساً لفكرة الابداع والاستعانة بالثقافة والحضارة لإنتاج افكار ابداعية والعمل على استثمارها في الوصول إلى انتاج سلع أو خدمات ترتبط بما سمي لاحقاً بالاقتصاد الثقافي والابداعي. (7)

(6) قصائد المدح في الشعر الجاهلي ، مقال منشور على شبكة الانترنت متاح على الرابط https://mawdoo3.com/%d9%82%d8%b5%d8%a7%d8%a6%d8%af_%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%af%d8%ad_%d9%81%d9%8a_%d8%a7%d9%84%d8%b4%d8%b9%d8%b1_%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%a7%d9%87%d9%84%d9%8a

(7) يطورزقة: الحضارة العربية الاسلامية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر3.محاضرات منشورة على الانترنت ، ص44-58 ، متاحة على الرابط الآتي:

chrome-extension://kdpelmjpfafjppnhbloffcjpeomlnpah/https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/8439/1/%d9%85%d8%b7.262.pdf

الفرع الثالث: التأصيل التاريخي للاقتصاد الثقافي والابداعي في العصر الحديث

إذا كان كل من العصرين القديم والوسيط مجرد بذور أو أسس لقيام الاقتصاد الثقافي والابداعي فإن العصر الحديث شكل محور الظهور اصطلاح هذا الاقتصاد ودخوله حيز النفاذ أو التطبيق بحيث بدأ ينافس أنواع الاقتصاد الأخرى لاسيما التقليدي منه من حيث نسبة المساهمة في الناتج المحلي والدخل القومي وغيرها من المؤشرات المهمة في هذا الشأن والتي تدل دلالة قاطعة على المستقبل المشرق لهذا النوع من الاقتصاد إلى الحد الذي يصفه البعض بأنه اقتصاد المستقبل وأنه سيحصد حصة الأسد من المؤشرات الاقتصادية الإيجابية في النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية لا سيما المستدامة منها، فعندما يوصف بأنه اقتصاد المستقبل فهذا يعني بلا شك أن كل ما حققه اليوم هو مجرد بداية لما سيحققه في المستقبل القريب.

نعم لم تكن البداية في هذا العصر بطرح مباشر لفكرة أو مصطلح الاقتصاد الثقافي والابداعي وإنما جاءت الأمور بشكل تدريجي شيئاً فشيئاً حتى وصلنا إلى المصطلح والفكرة الرئيسة، إذ يرفض البعض⁽⁸⁾ الاعتقاد السائد بأن أول طرح لفكرة واصطلاح الاقتصاد الابداعي يعود إلى سنة 2001 على يد عالم الاقتصاد البريطاني جون هوكينز في كتابه (الاقتصاد الابداعي كيف يكسب الناس المال من الأفكار) وتحديده (15) نشاطاً متنوعاً تبدأ بالفنون وترتبط بالعديد من الأنشطة الأخرى ليهيمن على مجالات الاقتصاد الأخرى.⁽⁹⁾ إذ يعتقد⁽¹⁰⁾ أن بداية الانطلاقة لفكرة الاقتصاد الابداعي كانت عام 1875 عندما طرح مصطلح (الابداع) في الجانب الاقتصادي وبالتحديد جانب الامكانية ليكون بترتيب معين من المعرفة يتم نشره بطرق متناقضة وعديدة، إلا أن أول نظرية صريحة حول الاقتصاد الابداعي ظهرت في العقد الثاني من القرن العشرين وبالتحديد عام 1912 بفكرة الخبير الاقتصادي الأمريكي (سيمون نيلسونباتن) في كتابه (إعادة بناء النظرية الاقتصادية) الذي عرض فيه فكرة الانتقال من اقتصاد قائم على الندرة إلى اقتصاد قائم على

⁽⁸⁾ Taylor & Francis: the hidden roots of the creative economy: a critical history of the concept along the twentieth century, the international journal of cultural policy on 14 June 2021, p.1 available online: <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10286632.2021.1933460>

⁽⁹⁾ د. عبير محمد عباس محمد رفاعي: الصناعات الثقافية: الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الإبداعي: رؤية تنموية بديلة "دراسة حالة لصناعة الحرف التقليدية"، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مجلد ٧٨، ع 1، يناير ٢٠١٨، ص 242.

⁽¹⁰⁾ Taylor & Francis, op. cit., p.3.

الوفرة، كما وضع (باتن) في كتابه (الاسس الجديدة للحضارة) الذي أكد فيه ان الامم المتقدمة كالولايات المتحدة تتحول من اقتصاد الألم (اقتصاد العجز) إلى اقتصاد المتعة (اقتصاد الفائض) وهو ما يجعلها تتحول من دولة محلية إلى دولة عالمية وهو ما يعني لدى (باتن) ان هناك مراحل لتطور الامة من اقتصاد الألم إلى اقتصاد المتعة فاقتصاد الرفاهية وهو عينه الاقتصاد الابداعي، وتبع (باتن) عدة اقتصاديين آخرين طرحوا افكار أخرى تتعلق بالاقتصاد الابداعي مثل (جون ماكموري) في كتابة (المجتمع الابداعي دراسة العلاقة بين المسيحية والشيوعية) ثم تلاه (شومبير) عام 1942 ليشير الى قدرة الابتكار على خلق دورة اقتصادية جديدة من خلال اطلاقها مشاريع توسعية، ثم لحقهما (ويليام جوردن) سنة 1956 الذي تحدث عن الابداع على أنه موضوعة رائجة في المجتمع الابداعي، ولم يقتصر الأمر على علماء الاقتصاد بل تلقفه السياسيون أيضاً فقد بادر (رونالدو ريغان) الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية من خلال استخدام مصطلح المجتمع الابداعي والحكومة الابداعية عندما كان حاكماً لولاية كاليفورنيا للفترة من 1967 ولغاية 1975.

ثم طرحت فكرة الصناعات الابداعية في تقرير استرالي صدر عام 1994 بعنوان (الامة الابداعية) حتى انتشر هذا المصطلح بشكل واسع إلى درجة دفعت صناع السياسات في وزارة الثقافة والاعلام والرياضة في المملكة المتحدة إلى انشاء فريق عمل الصناعات الابداعية شملوا فيه أيضاً الصناعات الثقافية ليكون ابعاد من مجرد فنون ونحوها وتحولها إلى أنشطة اقتصادية وتجارية⁽¹¹⁾، وقد وصفت الصناعات الابداعية بأنها قلب الاقتصاد الابداعي فعرفت بالاونكتاد بأنها (السلع والخدمات التي تستخدم الابداع ورأس المال الفكري كمدخلات أولية وتشمل اربع مجموعات هي التراث والفنون ووسائل الاعلام والابداعات الوطنية)⁽¹²⁾. وفي عام 1995 طرح (لاندرى) مصطلح (المدينة الابداعية) حيث وصفها بأنها دعوة واضحة لتشجيع الابداع المفتوح مؤكداً ان هناك ازمة بنيوية تعاني منها المدن واضعاً تعريفاً للإبداع محدداً مجموعة من الادوات الاستراتيجية لصناع السياسات لتشكيل مدينة ابداعية مع عرض بعض الامثلة الناجحة في هذا الشأن، وقد تلقفت حكومة (توني بلير) في ولايته الاولى فكرة المدينة الابداعية والصناعات الابداعية

(11) the policy research group: the creative economy, key concepts and literature review highlights, may 2013, p.4.

(12) د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي: الاقتصاد الابداعي واهميته في تحقيق التنمية المستدامة، سلسلة إصدارات مركز البحوث والدراسات التخطيطية، 2023 ، ص 6.

وروجت لها، واستمر الأمر كذلك حتى طرح (جون هوكينز) سنة 2001 مصطلح الاقتصاد الابداعي، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل طرح مصطلح آخر هو (الطبقة الابداعية) من قبل (فلوريدا)، ومنذ ذلك الحين والعالم يتحدث عن الاقتصاد الابداعي والثقافي والاقتصاد البرتقالي الذي انتشر انتشاراً واسعاً⁽¹³⁾ فتنبته المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة فشجعت عليه وبدأ يأخذ حيزاً كبيراً في الدراسات الاقتصادية والسياسية الرسمية بحيث بدأت تتفاخر الدول بأنها تتطور في مجال هذا النوع من الاقتصاد وأنه يحقق اهداف التنمية المستدامة وخصصت له بعض الدول وزارات خاصة للاهتمام به، وفي عام 2019 وفي الدورة 74 لانعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة تم اعلان عام 2021 على أنه عام الاقتصاد الابداعي من اجل الوصول إلى التنمية المستدامة للعالم.⁽¹⁴⁾

المطلب الثاني: التأصيل الفلسفي للاقتصاد الثقافي والابداعي

رغم المزايا العديدة التي تنسب للاقتصاد الثقافي والابداعي كتوافقه مع رقمنة الاقتصاد وتعزيزه من نمو الدخل والحد من البطالة وتحسينه للميزان التجاري وتوفيره مرونة عالية وقدرة على مواجهة التقلبات الاقتصادية وتمكينه من الوصول إلى نمو مستدام وتقديمه مجموعة متنوعة من السلع والخدمات الابداعية⁽¹⁵⁾ وتنشيط المرافق السياحية ودعم المكانة الثقافية للدولة وزيادة القيمة المضافة للاقتصادات المحلية واعادة توجيه الطاقات الشبابية باتجاهها نشاء المشروعات الابداعية وان كانت صغيرة أو متوسطة وتحسين نمط حياة المبدعين ونقل افكارهم المجردة إلى نتائج فنية واقعية وتشجيع وتعزيز التنوع الثقافي وتشكيله خياراً انمائياً قابلاً للتنفيذ⁽¹⁶⁾، فضلاً عن كونه يمثل قوة رئيسة تجعله قادراً على التحول نحو اقتصاد افضل نتيجة لما يوفره من امكانيات عالية للتطور بفضل السرعة الكبيرة التي يتمتع بها كما أنه يمكن من قياس القدرة الابداعية والثقافية والفكرية للعنصر البشري.⁽¹⁷⁾

⁽¹³⁾ taylor & francis , op. cit, p.12.

⁽¹⁴⁾ د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي، مصدر سابق ، ص8.

⁽¹⁵⁾ د. رانيا علاء الدين احمد: دراسة واقع ومستقبل الاقتصاد الابداعي المصري، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مجلد14، ع3 ، يوليو 2023، ص126.

⁽¹⁶⁾ د. انصار محمد عوض الله الرفاعيود. ثريا حامدا احمد يوسف، مصدر سابق ، ص3 و12.

⁽¹⁷⁾ diana cristina sava: the concept of creative economy, 2022, p.3.

يبدو ان نجاح الاقتصاد الابداعي في تحقيق الاهداف المرجوة منه والمزايا المذكورة أعلاه يتطلب وجود مجموعة من عوامل النجاح كوجود بيئة حاضنة توفرها ارادة سياسية واجتماعية ناجحة وسوق كبيرة وكذلك ثقافة مميزة تمكن من تحقيق الرواج الكبير وطبقة أو فئة اجتماعية مبدعة تمثل رأس المال البشري الذي يملك القدرة على الابداع والابتكار الذي يكون له القبول على المستويين الوطني والدولي⁽¹⁸⁾ وتوفير مراكز متخصصة للتدريب والتعليم على آليات الاقتصاد الابداعي والصناعات الابداعية وتشجيع الشباب على الاقبال على الممارسات الابداعية ودعم اسعار المواد الخام الداخلة في الصناعات الابداعية وتقديم التمويل الميسر للمبدعين لإنشاء مشاريعهم الابداعية والمساعدة في تسهيل تسويق المنتجات الابداعية سواء من السلع أو الخدمات الابداعية والثقافية، ولن يكون ذلك الا بقناعة كاملة لدى القابضين على السلطة بأهمية الاقتصاد الابداعي وقلبه النابض بالحياة الا وهي الصناعات الابداعية، ولا شك ان القابضين على السلطة تحكمهم فلسفة أو ايدولوجية يؤمنون بها تدفعهم إلى تشجيع أو تثبيط مبادرات أو ممارسات الاقتصاد الابداعي، ولما كانت الايدولوجيات الرئيسة الثلاث هي الاشتراكية والرأسمالية والاسلامية وجب ان تتوافق رؤى الايدولوجية التي يؤمن بها القابضون على السلطة مع افكار وآليات الاقتصاد الثقافي والابداعي.

وهو ما يوجب علينا تسليط الضوء على التأصيل الفلسفي للاقتصاد الثقافي والابداعي في كل فلسفة أو ايدولوجية من هذه الايدولوجيات الثلاثة وذلك عبر تقسيم هذا المطلب على ثلاثة افرع نخصص الاول للحديث عن التأصيل الفلسفي للاقتصاد الثقافي والابداعي في المذهب الاشتراكي، ونكرس الثاني للتأصيل الفلسفي له في المذهب الفردي، ونتدارس في الثالث والأخير تأصيله الفلسفي في الفكر الاسلامي، وكما يأتي..

الفرع الاول: التأصيل الفلسفي للاقتصاد الثقافي والابداعي في المذهب الاشتراكي

يفترض ان تكون الاشتراكية بالصد من الاقتصاد الثقافي والابداعي كونها ترفض ممارسات هذا الاقتصاد فلا تركز على الافكار الابداعية الفردية، ولكن من ناحية أخرى فان اعتزاز الدول الاشتراكية بثقافتها وحضارتها يمكن ان يدفعها إلى تشجيع الجانب الآخر من هذا الاقتصاد الا وهو الاقتصاد الثقافي، وقد بدت هذه الازدواجية جلية لدى بعض الدول الاشتراكية السابقة في رفض ممارسات الاقتصاد الابداعي وقبول تصورات الاقتصاد الثقافي وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي السابق فالدولة تهتم كثيراً بإبراز تراثها

(18) د. احمد عادل زيدان ، مصدر سابق ، ص 7 .

وحضارتها وتبناها بها امام الدول الأخرى ولكنها في الوقت ذاتها تركز على ممارسات الابداع الفردية ولا تقوم بتشجيعها الا باعتبارها تمثل الدولة أو الامة السوفياتية، ومن هنا كانت بعض المعوقات للابتكار والابداع في النظام الاشتراكي منها غياب أي حوافز فردية حقيقية للإبداع والابتكار وعدم توفير الوسائل الجوهرية لتحقيق ذلك الابتكار وجعله يرى النور على شكل سلع أو خدمات اذا ما علمنا ان وسائل الوصول إلى انضاج الافكار الابداعية وتطبيقها يحتاج إلى الكثير من الوقت والجهد والمال، ناهيك عن غياب أي توجهات للأنظمة الاشتراكية للوصول إلى الرفاهية الفردية.⁽¹⁹⁾

ولكن من ناحية أخرى فان الاشتراكية تمكن وبفضل التخطيط المركزي للاقتصاد من الاستفادة من الجهود المتعددة في الابتكار وتنظيمها وجمعها وعدم تشتيت جهودها وتجنب التكرار غير الضروري لجهود البحث والتطوير والقدرة على دمج التقدم التكنولوجي بشكل مباشر في الخطة المركزية بدلاً من الاعتماد على الحوافز غير المباشرة المتمثلة بالربحية الفردية للمبدعين، وهو ما جعل الاتحاد السوفيتي بل حتى روسيا اليوم لديها تفوق أو على الأقل ندية في الابتكارات الخاصة بالأسلحة والمعدات العسكرية فقد وفرت الانظمة الاشتراكية بشكل عام باحثين مدربين تدريباً جيداً ومخلصين للدولة وتم انشاء مراكز بحثية على مستوى عال من التنظيم والانضباط فأثمرت الخطط في الوصول إلى ابتكارات فذة في مجال الصناعات العسكرية والفضائية.⁽²⁰⁾

الا أنه ورغم كل ما ذكر أعلاه فان هناك مجموعة من المعوقات التي جعلت الانظمة الاشتراكية لا تشجع الابتكار والابداع بقدر تشجيعها للثقافة واهمها مشكلة الاولويات الحكومية فالأولويات لدى الانظمة الاشتراكية وبسبب الحرب الباردة التي دخلتها ضد المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية جعلتها تركز اهتمامها على اولويات محددة الا وهي التسليح من جهة وجهود الوصول إلى الفضاء وسير اغواره من جهة أخرى، مما كان فيها همالبقية مجالات الحياة الأخرى التي تخلفت فيها الانظمة الاشتراكية أو على الأقل النظام السوفياتي مقارنة بالأنظمة الرأسمالية، هذا فضلاً عن اشكالية طبيعة هرمية للنظام في الدول الاشتراكية حيث جعلت تلك الطبيعة وجود نوع من التوازي في قوة القرار بين المؤسسات ذات الصلة بالابتكار لا سيما معاهد البحث العلمي من جهة والشركات العامة المنفذة للأفكار من جهة

⁽¹⁹⁾david m. kotz: socialism and innovation,economics department, thompson hall, university of massachusetts, amherst, ma 01003, u.s.a2000,p.96-100.

⁽²⁰⁾david m. kotz, op. cit.,p.101.

أخرى، فلم يكن هناك تطابق أو توافق في الرؤى مما أدى إلى غياب التنسيق الكامل بين الاثنين ومن ثم فقدان الكثير من فرص الابداع، ولعل المشكلة الأكثر التي واجهت الانظمة الاشتراكية هي الطبيعة غير الديمقراطية للنظام والتي أدت إلى اغفال الافكار الفردية وإهمال السعي الغريزي لدى البشر للحصول على المال الذي يمثل ارضاً خصبة أو بيئة ملائمة لنمو وترعرع آليات وممارسات وافكار الاقتصاد الثقافي والابداعي، وربما يكون التطور الذي وصلت إليه الصين مؤخراً في مجال الاقتصاد الابداعي يعود إلى تخليها عن الكثير من الافكار الاشتراكية وتخفيفها من غلواء تلك الافكار التي كانت مانعاً من اللحاق بركب الصناعات الابداعية في الدول الرأسمالية التي تفوقت عليها في السابق.

الفرع الثاني: التأصيل الفلسفي للاقتصاد الثقافي والابداعي في المذهب الفردي

ان الاقتصاد الثقافي والابداعي يجد ضالته في المذهب الفردي ونظامه الرأسمالي كون الأخير يوفر جواً من احترام حرية التجارة وحقوق الملكية الفكرية وخلق فرص الابداع على شكل مشروعات صغيرة أو متوسطة يمكن ان تكبر وتصبح شركات عملاقة، فضلاً عن تعزيزه للعمل الابداعي من خلال الاعتراف بالحقوق والحريات العامة والفردية ولاسيما منها الأساسية كاحترام الكرامة الانسانية والمساواة والديمقراطية⁽²¹⁾ وهي جميعاً ضرورية لحياة الانسان وكرامته، وبالتالي تهيئة الفرصة لنشوء وترعرع الافكار الابداعية ونشر الثقافة الوطنية على مستوى العالم اجمع، ومما ساعد على ذلك ظهور التقنيات الحديثة التي وسعت من مجالات انتشار الصناعات الابداعية بعدما ظهر الاقتصاد الثقافي والابداعي، كما ان الانتصار الذي حققه المذهب الفردي على المذهب الاشتراكي بانحيار الاتحاد السوفيتي السابق ومعسكره الاشتراكي جعل الحضارة الغربية في المقدمة مما سمح للمنتهين إليها بإيجاد مساحة واسعة لقبول ما يطرحونه من افكار وتصورات على مستوى العالم اجمع بحيث أصبحت الافكار المطروحة في دول الغرب لا سيما الولايات المتحدة الامريكية تجد صداها بفعل سياسات العولمة والخصخصة التي اعتمدها اذرع المذهب الفردي في العالم اجمع وعلى رأسها المنظمات الدولية المالية التقليدية كصندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والمنظمات الدولية المالية الحديثة كمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حيث ينظر اليوم إلى كل ما يصدر من الحضارة الغربية على انه مثال يحتذى.

ومع ذلك فهناك من يرفض هذا التصور ويعتقد ان النهج الرأسمالي وان كان يبدو للوهلة الاولى أنه يشجع على جميع انواع الابتكار الا أنه لا يشجع الابتكار في السلع العامة (الاساسية) إلى حد كبير وفي المقابل

(21) د. رانيا علاء الدين احمد ، مصدر سابق ، ص 121.

تجده يشجع ابتكار السلع أو الخدمات الترفيهية (الكمالية) هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإخلا يعبر اهتماماً بالتكاليف الباهظة لعملية الابتكار وتقديم الخدمات ويضرب مثلاً على ذلك ان شركات الادوية الامريكية الكبرى لا تقوم بأي ابحاث تهدف إلى تطوير عقارات جديدة لعلاج امراض مثل السل والملاريا التي تفتك بعشرات الملايين من ذوي الدخل المحدود كل عام في البلدان النامية، في حين انها تجتهد وتدفع مليارات الدولارات في ابحاث تطوير عقارات جديدة لمعالجة حب الشباب أو فطريات اظافر القدم والتي يمكن ان تبيعها بأسعار مرتفعة لذوي الدخل المرتفعة فتحقق ارباحاً هائلة⁽²²⁾، ناهيك عن الترويج لأفكار وممارسات تافهة تستنزف اموال ابناء المجتمع وتسفه الحياة البشرية وتجعلها عبارة عن حياة بلا اهداف ولا ادل على ذلك الا الانتشار الواسع للمحتوى الهابط على وسائل التواصل الاجتماعي وحصول اصحاب تلك المحتويات على مبالغ طائلة من عملهم كمؤثرين على تلك الوسائل الاعلامية الحديثة التي لم تكن متاحة في السابق والتي جعلت الكثير من الشباب يحاولون تقليد اولئك الاشخاص وينشغلون عن الوصول إلى ابداع حقيقي وينسون هموم المجتمع الحقيقية.⁽²³⁾

وعلى الرغم من دقة الكثير من هذه الانتقادات بيد ان ذلك لا يعني بأي حال من الاحوال اعاقا الفكر الفردي والنظام الرأس مالي لهذا النوع من الاقتصاد، بل على العكس فان النظام الرأسمالي يحاول استخدام الاقتصاد الثقافي والابداعي كوسيلة لعلاج العديد من المشكلات والازمات والامراض الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها سواء من حيث الظروف اللازمة للتنمية الاقتصادية أو من حيث النمو وظروف العمل ومواجهة مخاوف ومعالج تراجع الاقتصادات الرأسمالية الكبرى وما ضربتها من ازمات مالية لاسيما ازمة الرهون العقارية سنة 2008 والازمة الصحية المالية المركبة المتمثلة بأزمة كورونا وغيرها، ومن ثم البحث عن وسائل جديدة تواجه ندرة الموارد المادية واقتصاد الندرة بوفرة الموارد البشرية واقتصاد الوفرة وهو ما دفع كما تحدثنا في التأصيل التاريخي إلى تعاضد علماء الاقتصاد والعاملين في السياسة في الغرب الرأس مالي على تشجيع هذا الاقتصاد للتغطية على العديد من نقاط الضعف التي تعاني منها اقتصاداتهم بغية تطويرها وتنويعها⁽²⁴⁾، ومن هنا فرغم كل ما يقال عن بعض المعوقات التي تواجه افكار وممارسات

⁽²²⁾ david m. kotz, op. cit., p.97.

⁽²³⁾ ينظر في تفصيل ذلك د. آلان دونو : نظام النفاة ، ترجمة د. مشاعل عبدالعزيز الهاجري ، ط1، دار سؤال للنشر ، بيروت ، 2020 ، ص247.

⁽²⁴⁾ taylor & francis , op. cit., p.2-4.

الاقتصاد الثقافي والابداعي الا ان المذهب الفردي والنظام الرأسمالي اكثر توافقاً مع متطلبات هذا النوع من الاقتصاد واكثر مرونة لقبوله وتشجيعه بفضل الحرية الكبيرة التي يوفرها للعمل والحركة والتنقل وتوفير التقنيات المساعدة في هذا الشأن مقارنة بالمذهب الاشتراكي.

الفرع الثالث: التأصيل الفلسفي للاقتصاد الثقافي والابداعي في الفكر الاسلامي

رغم انخفاض، ان لم نقل انعدام، الدراسات الاسلامية في مجال الاقتصاد الثقافي والابداعي الا ان العودة إلى القواعد العامة في الشريعة الاسلامية والبحث في اصولها ينتهي بنا إلى ان الاسلام يشجع على الابداع ويدعمه، فهناك الكثير من الآيات القرآنية الكريمة التي تصب في هذا المصب ومنها قوله تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ)(الملك،2) وقوله تعالى أيضاً (وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِثَاقًا لِّلْعَالَمِينَ)(يس، 34) وقوله تعالى أيضاً (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)(البقرة، 269)

فقد دلت تلك الآيات الكريمات والاحاديث النبوية الشريفة بما لا يقبل الشك على الابداع الرباني الهائل وعلى تشجيع الابداع والابتكار ما دام يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية الغراء دون ان يكون فيه أي مخالفة لأي من مبادئ هذه الشريعة السمحاء أو حتى الدخول في شبهات الحل والحرمة فكلما ابتعد الانسان عن الشبهات وتعلم وتوصل إلى حلول مبتكرة للمشكلات التي يعاني منها البشر بابتكار وسيلة أو اعلام أو طريقة أو منفذ لحل اشكالية معينة امام ابناء المجتمع كان ذلك يدخل ضمن الطرق الابداعية التي يشجع ويحث عليها الاسلام.⁽²⁵⁾

وعليه فالإسلام ليس بالضد من الافكار الابداعية والثقافية بل على العكس يعمل على تنميتها وتشجيعها وهو ما يبدو واضحاً في اعمال الكثير من الدعاة الذين استثمروا التقنيات الحديثة لعمل برامج الكترونية تسهل الوصول إلى المعلومة الاسلامية أو الحكم الاسلامي لأي مسألة، وكذلك وجود مجموعة كبيرة من المؤثرين الاسلاميين على وسائل التواصل الاجتماعي الذين واكبوا روح العصر دون ان يخالفوا احكام الشريعة الاسلامية الغراء وتجاوزوا كل المعوقات التي تقف حائلاً دون ولوج الاسلام والمسلمين هذه الوسائل

(25) التفكير الابداعي في الاسلام ، الموسوعة الغنية ، مقال منشور على شبكة الانترنت ، متاح على الرابط الآتية:

<https://teacherhelp.info/cgi-sys/suspendedpage.cgi>

الحديثة لإيصال الفكر الاسلامي، وفي الوقت ذاته استخدام افكار وممارسات الاقتصاد الابداعي لكسب المال عبر تلك الممارسات بحيث يكون هناك موازنة بين العمل والمال والابداع.⁽²⁶⁾

ولا ننسى في هذا المجال التذكير بأهمية التراث والحضارة الاسلامية وكيفية استنهاضها من جديد فقد حافظت الكثير من المدن الاسلامية على طرازها الاسلامي في البناء أو على الاقل على الطراز الاسلامي في بناء المساجد والجوامع المنتشرة في جميع انحاء العالم الذي وصلته رسالة الاسلام في عصور النهضة الاسلامية وامكانية استثمار هذه الثقافة أو الحضارة الاسلامية في هندسة البناء الاسلامي في الوقت الحاضر، ناهيك عن التراث الثقافي غير المادي وعلى رأسه افكار ومبادئ الاقتصاد الاسلامي التي برزت بشكل اكثر وضوحاً ومثلت حلاً ابداعياً نموذجياً للمشكلات التي يعاني منها الاقتصاد العالمي لا سيما بعد ازمة الرهون العقارية التي ضربت العالم الغربي ومنها انتشرت إلى باقي انحاء العالم الأخرى في حين بقيت المؤسسات المالية الاسلامية سواء في دول الغرب الرأسمالي ذاتها أو في الدول الاسلامية بمنأى عن تلك الازمة وآثارها القاتلة، مما جعلها مثاراً للإعجاب وشكلاً من اشكال الحلول المبتكرة أو بالأحرى الحلول الوقائية المبتكرة أو الموانع الابداعية للازمات المالية فراحت تعقد لها المؤتمرات والندوات العلمية وتقام لها المحاضرات والدورات التدريبية ويستعان فيها بخبراء الاقتصاد الاسلامي في انشاء مؤسسات مالية اسلامية في دول الغرب الرأسمالي ذاتها بحيث بتنا نسمع بلندن عاصمة للتمويل الاسلامي مع منافسة كبيرة لدبلن ولكسبورغ وذلك بفضل اعتمادها حملة واسعة لتشجيع الاستثمار بآليات الاقتصاد الاسلامي

المطلب الثالث: التأصيل القانوني للاقتصاد الثقافي والابداعي

وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 198 /74 المتضمن اعتماد سنة 2021 سنة دولية للاقتصاد الابداعي فان الاقتصاد الابداعي يسهم بطرق شتى في تحقيق اهداف التنمية المستدامة وعلى رأسها اهداف القضاء على الفقر والمساواة بين الجنسين والعمل اللائق والنمو الاقتصادي والصناعة والبنية التحتية والحد من أوجه عدم المساواة والمدن المستدامة وأنماط الاستهلاك والانتاج المستدامة والمجتمعات السلمية والشاملة للجميع ووسائل التنفيذ والشراكات العالمية⁽²⁷⁾، فقد ادت ممارسات وافكار الاقتصاد الابداعي سنة 2020 إلى توليد ما يقارب 50 مليون فرصة عمل على مستوى العالم واسهم القطاع الثقافي بنسبة

⁽²⁶⁾ سعد بن علي بن محمد الشهراني: الابداع في الاسلام ، رؤية شرعية ، مجلة العلوم الاسلامية الدولية ، جامعة المدينة العالمية ، مجلد 4 ، ع 1 ، مارس 2020 ، ص 235 وما بعدها.

⁽²⁷⁾ ينظر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم 189/74 لسنة 2019.

3.1% من الناتج المحلي الاجمالي العالمي وشكلت السلع والخدمات الابداعية نسبة 3.21% من اجمالي الصادرات العالمية للسلع والخدمات ووفرت ما نسبته 6.2% من فرص العمل العالمية، ومع أن جائحة كورونا أثرت سلباً على الكثير من القطاعات الابداعية الا ان التعافي الذي شهده الاقتصاد العالمي بعد انتهاء الجائحة اعاد للاقتصاد الابداعي والثقافي دوره الفعال في نمو الاقتصاد العالمي وتنميته مستدامة.⁽²⁸⁾

ولا شك ان ذلك لم يأت من فراغ وانما نتيجة اهتمام وتشجيع عالمي واقليمي ووطني تمثل بوجود اسانيد أو اسس قانونية سليمة يستند إليها العاملين في هذا النوع من انواع الاقتصاد، مما يوجب علينا تسليط الضوء على التأصيل القانوني للاقتصاد الثقافي والابداعي عبر تقسيم هذا المطلب على فرعين نخصص الاول للحدث عن التأصيل القانوني له في القانون الدولي، ونكرس الثاني لتأصيله القانوني في القوانين الوطنية، وعلى التفصيل الآتي:.

الفرع الاول: التأصيل القانوني للاقتصاد الثقافي والابداعي في القانون الدولي

رغم حداثة مصطلح الاقتصاد الثقافي والابداعي الا ان أصوله القانونية تعود إلى اولى المواثيق الدولية في مجال حقوق الانسان الا وهو الاعلان العالمي لحقوق الانسان ناهيك عن بعض الاشارات في المواثيق الدولية الاخرى، وكما يأتي:.

اولاً: الاصول القانونية للاقتصاد الثقافي والابداعي في الاعلان العالمي لحقوق الانسان

ان نظرة متفحصية لمواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1948 ينتهي بنا الى وجود مجموعة من المواد التي اشارت بشكل صريح تارة وبشكل ضمني تارة أخرى إلى الأسس القانونية السليمة للاقتصاد الثقافي والابداعي ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:.

1. مبدأ الحرية والمساواة: ان اشارة الاعلان العالمي لحقي الحرية والمساواة التي يتمتع بها بنو البشر لدليل على امكانية الاستفادة من هذا الحق في الابداع والابتكار وتبني الافكار الثقافية والوصول بها إلى مستويات تؤهلها لان تكون نوعاً من انواع الصناعة أو التجارة التي تولد دخلاً للفرد والجماعة.⁽²⁹⁾

⁽²⁸⁾ مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية: توقعات الاقتصاد الابداعي لعام 2022 ، جنيف 2022، ص 1 و 2 .

⁽²⁹⁾ تنظر المادة (1) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

2. مبدأ حرية الفكر والوجدان والدين: ان نص الاعلان العالمي على حرية الفكر والوجدان والدين يمكن استخدامه كسند قانوني آخر للوصول إلى افكار وممارسات ثقافية وابداعية تدري على القائم بها أموالاً أو دخولاً له ولأفراد عائلته دون امكانية تقييد مثل هذه الحرية.⁽³⁰⁾

3. مبدأ حرية الرأي والتعبير: رغم ان حرية الرأي والتعبير جاءت ضمن السياق العام في الاعلان الا انها يمكن ان تكون سنداً قانونياً سليماً آخر لممارسات الاقتصاد الثقافي والابداعي، لتمكن الفرد من ان يعبر عن رأيه وأفكاره وبكافة وسائل التعبير المتاحة بحيث يوصل الفكرة التي يعتنقها إلى بقية ابناء المجتمع المحلي والدولي.⁽³¹⁾

4. حرية العمل والحصول على المقابل: ربما يكون المبدأ الأكثر ارتباطاً بالتأصيل القانوني للاقتصاد الثقافي والابداعي في الاعلان العالمي لحقوق الانسان هو النص على حرية العمل والحق في الحصول على المقابل لذلك العمل فممارسات وافكار الاقتصاد الابداعي ليست سوى نوعاً من انواع الاعمال التي يتبناها البعض ويحصل في مقابلها على أجر أو دخل ومن ثم فهو تكريس لحق العمل بمعناه العام سواء تم باستخدام القوة البدنية أو الافكار العقلية أو الذهنية.⁽³²⁾

5. مبدأ حق التعليم: لعل مبدأ حق التعليم من أهم المرتكزات القانونية للاقتصاد الثقافي والابداعي فالإبداع والابتكار وحتى الثقافة لا يمكن ان تنشأ أو تتطور الا من خلال التعليم الذي يكون دوره محورياً في انضاج الافكار والابتكارات والابداعات مما يجعل هذا المبدأ أساساً قانونياً آخر يضاف إلى الأسس الدولية التي اوجدها الاعلان العالمي لحقوق الانسان.⁽³³⁾

6. مبدأ حق المشاركة في الحياة الثقافية: اشار الاعلان العالمي صراحة إلى حق الانسان في المشاركة بالحياة الثقافية وابرز ثقافته وهو ما يعني بالنتيجة امكانية الحصول على مقابل عن إسهاماته الثقافية والحضارية والتي تدخل لا محالة في ممارسات وآليات الاقتصاد الثقافي والابداعي.⁽³⁴⁾

⁽³⁰⁾تنظر المادة (18) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

⁽³¹⁾تنظر المادة (19) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

⁽³²⁾تنظر المادة (23) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

⁽³³⁾تنظر المادة (26) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

⁽³⁴⁾تنظر المادة (27) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

7. حق المساهمة في الانتاج الفني: أكد الاعلان على حق كل فرد في المساهمة في الانتاج الفني على المستويات كافة المحلية والاقليمية والدولية بحيث يضع بصمته في هذا المجال التي يكون لها بالغ الأثر في الوصول إلى تراث عالمي مرموق وثر. (35)

8. مبدأ الاسهام في التقدم العلمي: منح الاعلان العالمي لحقوق الانسان كل فرد الحق في الاسهام في التقدم العلمي ولا شك ان مثل هذا الاسهام لا يكون الا من خلال الابتكار والابداع، وهو كما نعرف جوهر الاقتصاد الثقافي والابداعي وديدنهومعينه الذي لا ينضب، وبالتالي فان هذا المبدأ يشكل أساساً قانونياً لهذا النوع من الاقتصاد. (36)

ثانياً: التأصيل القانوني للاقتصاد الثقافي والابداعي في المواثيق الدولية الأخرى

مع اننا لم نجد منذ ظهور مصطلح الاقتصاد الابداعي مطلع الالفية الثالثة أي وثيقة دولية متخصصة تضع احكاماً عامة واخرى تفصيلية لرعاية الاقتصاد الثقافي والابداعي الا ان هناك مجموعة كبيرة من القرارات والوكالات الدولية المتخصصة كاليونسكو والاونكتاد وغيرها المهتمة بوضع إجراءات عن موضوعات هذا النوع من انواع الاقتصاد، وكنا نتمنى ان نجد هنا وثيقة دولية موحدة كمعاهدة دولية ووكالة دولية متخصصة في مجال الاقتصاد الثقافي والابداعي، ومع ذلك فان قيام قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 198 / 74 لسنة 2019 الذي تم فيه اعتماد سنة 2021 عاماً للاقتصاد الابداعي للتأكيد على دوره في التنمية المستدامة يشكل سنداً قانونياً دولياً غير مباشراً لهذا الاقتصاد، ناهيك عن بعض المبادرات الفردية المتناثرة التي تتبناها بعض المنظمات والتجمعات الدولية كقرار مجموعة العشرين سنة 2021 باعتبار الاقتصاد الابداعي محور الجهود التنمية وانشطتها والذي شكل بدوره اعترافاً من قبل هذه الجماعة الدولية المهمة بالأهمية الكبرى للصناعات الثقافية والابداعية واسهاماتها في الاقتصاد العالمي، وفي العام ذاته وبالتحديد في ايطاليا اصدرت مجموعة العشرين اعلان روما للاقتصاد الابداعي الذي عد الاقتصاد الابداعي المحرك الرئيس للنمو في مرحلة تعافي الاقتصاد العالمي من جائحة كورونا، فضلاً عن المؤتمر العالمي للاقتصاد الابداعي الذي يقام سنوياً في دولة من الدول حيث اقيمت النسخة الاولى منه في اندونيسيا وتبنت الامارات العربية المتحدة اقامة النسخة الثانية منه والتي اطلقت على هامشها سنة 2021 الاستراتيجية

(35) تنظر المادة (27) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

(36) تنظر المادة (27) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

الوطنية للامارات للاقتصاد الابداعي⁽³⁷⁾، فضلاً عن جهود المملكة العربية السعودية التي تكللت في تشرين الثاني الماضي 2024 باعتماد معاهدة الرياض لقانون التصميم التي تعتبر خطوة تاريخية نحو نشر الابداع على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي كونها تشكل نقلة نوعية في اطار تنسيق الجهود العالمية لتوحيد اجراءات التصميم لتسجيلها على المستوى العالمي وتوفير بيئة قانونية تعزز وتكرس وتشجع الابتكار في القطاعات كافة.

الفرع الثاني: التأصيل القانوني للاقتصاد الثقافي والابداعي في القوانين الوطنية

يمكن القول بان القوانين الوطنية سواء منها على مستوى الدساتير أو التشريعات العادية أو الفرعية تضع الأسس القانونية الوطنية لإقامة وتطور ونمو الاقتصاد الثقافي والابداعي، وعلى التفصيل الآتي:

اولاً: التأصيل الدستوري للاقتصاد الثقافي والابداعي

بالنظر لتعدد الدساتير الوطنية بحيث يكون لكل دولة دستورها الخاص بها ولعدم امكانية الاحاطة بها جميعاً سنأخذ نموذجاً واحداً الا وهو دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ والذي وبالرغم من عدم أشارته صراحة إلى مصطلح الاقتصاد الثقافي والابداعي الا أنه تضمن العديد من المواد التي تشير بطريقة أو بأخرى إلى اهمية تشجيع ممارسات وافكار هذا النوع من الاقتصاد ومنها على سبيل المثال:

1. **حق المساواة:** من بين اوائل الحقوق التي اشار إليها الدستور العراقي النافذ هو حق المساواة الذي يخول كل عراقي ان يعامل أسوة بأقرانه بالتصرف كافة التصرفات القانونية دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو الدين أو القومية ومن تلك التصرفات والممارسات ممارسات وافكار الاقتصاد الابداعي.⁽³⁸⁾
2. **حق العمل:** أكد المشرع الدستوري العراقي على حق العمل واعتبره من الحقوق الاساسية للإنسان العراقي سواء كان هذا العمل عمالاً مادياً أو عمالاً ذهنياً ابداعياً فقد ورد هذا الحق مطلقاً والمطلق يجري على اطلاقه وبالتالي فهو يشمل ممارسات الاقتصاد الثقافي والابداعي.⁽³⁹⁾
3. **كفالة اصلاح الاقتصاد العراقي وفق الأسس الحديثة وتشجيع وتنمية القطاع الخاص:** رغم ان النص هنا جاء عاماً على ان تكفل الدولة اصلاح الاقتصاد العراقي وفق الأسس الحديثة وتشجيع القطاع

⁽³⁷⁾ المؤتمر العالمي للاقتصاد الابداعي 2021 ، دعم النمو المستدام ، تقرير صادر عن وزارة الثقافة والشباب ، الامارات العربية المتحدة ، 2021، ص2..

⁽³⁸⁾ المادة (14) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ، المنشور في جريدة الوقائع العراقية بعدد 4012 المرقم 28/12/2005.

⁽³⁹⁾ المادة (22) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ.

الخاص وتنميته دون الإشارة صراحة إلى الاقتصاد الابداعي الا ان من اهم الأسس الحديثة لتطوير الاقتصاد وإصلاحه يكون بإدخال تقنيات وآليات الاقتصاد الابداعي وتشجيع القطاع الخاص على ولوجها مما يجعل هذه الكفالة سنداً دستورياً سليماً للحكومة العراقية في تبني افكار الاقتصاد الابداعي.⁽⁴⁰⁾

4. رعاية الدولة لذوي الاحتياجات الخاصة: رغم ان مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة ينصرف عند العامة إلى ذوي الاعاقة غير ان الرأي الراجح لدى علماء القانون يذهب إلى ان مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة يشمل الاشخاص الذين لديهم اعاقات تمنعهم من ممارسة شؤونهم العادية اسوة بأقرانهم ممن لا يعانون من الاعاقة كذوي الاعاقة وكبار السن كما يشمل أيضاً الاذكياء ذكاءً خارقاً من المبدعين والموهوبين والمبتكرين فكلّ الفئتين يحتاج إلى رعاية خاصة لتمكينه من اداء دوره المتميز على اكمل وجه وهو ما يجعل هذه الرعاية سنداً دستورياً سليماً لرعاية الابداع والابتكار.⁽⁴¹⁾

5. حق التعليم ورعاية التفوق والابداع والابتكار وكافة مظاهر النبوغ: وربما يكون الحق في التعليم ورعاية التفوق والابداع ومظاهر النبوغ المختلفة هو الأكثر قرباً واتصلاً بالاقتصاد الثقافي والابداعي كونه اشار صراحة إلى وجوب رعاية الدولة لهذه المظاهر التي تصب مباشرة في ممارسات وافكار هذا النوع من الاقتصاد لتشكيل سنداً أو اصلاً دستورياً له، فلم يكن ينقص مثل هذه الإشارة سوى النص صراحة على رعاية الدولة لممارسات الاقتصاد الابداعي.⁽⁴²⁾

6. رعاية المؤسسات والنشاطات الثقافية: لعل هذه الرعاية تدخل في الجانب الثاني من جوانب هذا النوع من الاقتصاد الا وهو الجانب الثقافي فلم يهمل المشرع الدستوري العراقي رعاية الثقافة العراقية وضرورات ابرازها بالشكل الذي يليق بالحضارة العراقية (حضارة وادي الرافدين) تلك الحضارة العريقة التي تمتد إلى بداية التاريخ البشري وتشمل حضارات بابل واشور وسومر وغيرها.⁽⁴³⁾

7. حرية التعبير عن الرأي والصحافة والنشر والاعلام والاعلان: لا تقل الحرية المعترف بها هنا عن سابقتها من الحقوق الحريات الأخرى ارتباطاً بموضوع الاقتصاد الثقافي والابداعي وذلك لارتباطها بالأنشطة التي وصفها (جون هوكنز) بأنها أنشطة اقتصاد ابداعي وعلى رأسها الفنون والاعلان والنشر

⁽⁴⁰⁾ المادة (25) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ.

⁽⁴¹⁾ المادة (32) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ.

⁽⁴²⁾ المادة (34) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ.

⁽⁴³⁾ المادة (35) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ.

وغيرها وبالتالي يمكن اعتبار هذه الحريات سنداً دستورياً سليماً لممارسات وافكار الاقتصاد الثقافي والابداعي.⁽⁴⁴⁾

ثانياً: التأسيس التشريعي العادي للاقتصاد الثقافي والابداعي

بالنظر لعدم اعتماد المشرع العادي العراقي أي قانون يشجع صراحة وبشكل مباشر الاقتصاد الثقافي والابداعي فقد وجب علينا البحث عن دول أخرى تبنت هكذا قوانين فوجدنا بعض الدول التي اعتمدت لها قانوناً خاصاً بالاقتصاد الابداعي وعلى رأسها كولومبيا التي اقرت في 23 ايار 2017 قانوناً خاصاً لتعزيز الاقتصاد الابداعي حيث وضعت كولومبيا في هذا القانون الاهداف المرجوة منه ومن ثم الوسائل الواجب استخدامها للوصول إلى تلك الاهداف وتحولت بعد ذلك الى وضع نصوص تتعلق باستحداث هيئة خاصة برعاية الاقتصاد الابداعي وسبل حماية الافكار والتصرفات الابداعية⁽⁴⁵⁾، ومن الدول الأخرى التي اصدرت قانوناً خاصاً بالاقتصاد الابداعي أيضاً هي اوزباكستان حيث اقر مجلسها التشريعي والشيوخ في المجلس الاعلى (البرلمان الاوزبكي) في 30 ايلول 2024 القانون الاوزبكي للاقتصاد الابداعي وتضمن القانون تهيئة البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية لانطلاق وانتشار الافكار والامكانيات الابداعية للمواطن الاوزبكي سواء كانت ابداعات فنية أو حرفية أو هندسية أو معمارية أو تخطيطية أو مسرحية أو غيرها والتي تستعين بالتقنيات الحديثة لا سيما الذكاء الاصطناعي، وقد أنشأ القانون مجلساً مختصاً برعاية الاقتصاد الابداعي اسماءه بالمجلس الجمهوري لتنمية الاقتصاد الابداعي، كما أنشأ القانون أيضاً مجعاً للصناعات الابداعية تكون مهمته المساعدة في جذب الاستثمارات ودعم الابتكارات والتعاون مع المؤسسات التعليمية وغيرها من الجهات ذات العلاقة كحاضنات الاعمال واجاز القانون للشركات التي تكون 80% فاكثر من ايراداتها من أنشطة ابداعية واعتبارها جزءاً من هذا المجموع.⁽⁴⁶⁾

وعلى مستوى الدول العربية فقد صدر في الامارات العربية المتحدة وفي وقت مبكر قانون المجمعات الابداعية في اماره دبي الذي أنشأ سلطة مختصة برعاية الابداع ووضع لها الوسائل التي تمكنها من تحقيق

(44) المادة (38) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ.

(45) تنظر المواد (1-34) من قانون الاقتصاد الابداعي الكولمبي رقم 1834 لسنة 2017.

(46) اوزباكستان تعتمد قانون (الاقتصاد الابداعي) ، مقال منشور على موقع وكالة انباء حضرموت على شبكة الانترنت ، متاح على الرابط

الآتي: <https://search.app/nfh7bzy3hrsvidkm8>

الاهداف والغايات المحددة لها وحدد بضائعها والاعفاءات الجمركية الممنوحة لها لأغراض تشجيعها وغيرها من الاحكام الاخرى⁽⁴⁷⁾، فضلاً عن قانون اماراتي اتحادي آخر حديث بشأن تمكين قطاع الفنون حدد فيه الاهداف والوسائل ونطاق السريان والسلطة المختصة بالتشجيع والدعم وغيرها من التفاصيل التي لا مجال لذكرها في هذا المقام.⁽⁴⁸⁾

ثالثاً: التأصيل التشريعي الفرعي للاقتصاد الثقافي والابداعي: اذا كانت التشريعات العادية شحيحة في مجال الاقتصاد الابداعي فان العكس غير صحيح بالنسبة للتشريعات الفرعية، إذ تزخر الانظمة والتعليمات والضوابط في العراق لاسيما في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والوزارات الأخرى بالأحكام المشجعة والمسهلة لتعليم المبدعين والموهوبين فنجد الكثير من الكليات غير المشمولة بنظام القبول المركزي أي المشمولة بالقبول المباشر تخصص لها قناة لقبول الموهوبين والمبدعين ككليات الفنون الجميلة وكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة واقسام التربية الفنية في كليات التربية للعلوم الانسانية وبعض الاقسام في كليات الآداب وغيرها.⁽⁴⁹⁾

ناهيك عن ان بعض الدول لم تقتصر على ذلك بل وضعت لها استراتيجيات وطنية خاصة بالاقتصاد الابداعي كما حدث مع دولة الامارات العربية المتحدة التي اطلقت على هامش المؤتمر العالمي للاقتصاد الابداعي في نسخته الثانية التي اقيمت فيها سنة 2021 اطلقت استراتيجية الامارات الوطنية لتعزيز نمو الاقتصاد الابداعي لتشكيل مرحلة جديدة من الازدهار في مجال الاقتصاد الابداعي عبر رسم مسار تطور ثقافي وابداعي في البلاد يركز على الابداع والابتكار الانساني.⁽⁵⁰⁾

الخاتمة

وختاماً لهذا الجهد المتواضع لابد لنا من ابراز أهم الاستنتاجات والتوصيات، وذلك في النقطتين الآتيتين:.

⁽⁴⁷⁾ القانون رقم 15 لسنة 2014 بشأن المجمعات الابداعية في اماره دبي.

⁽⁴⁸⁾ المرسوم بقانون اتحادي رقم 29 لسنة 2024 بشأن تمكين قطاع الفنون.

⁽⁴⁹⁾ ينظر موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على شبكة الانترنت متاح على الرابط الآتي:

<https://mohe.sr.gov.iq/ar/post/%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d9%84%d9%8a%d9%85-%d8%aa%d9%82%d8%b1%d8%b1-%d9%82%d8%a8%d9%88%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d9%84%d8%a8%d8%a9-%d9%85%d9%86-%d8%ae%d8%b1%d9%8a%d8%ac%d9%8a-%d9%85%d8%af%d8%a7%d8%b1>

⁽⁵⁰⁾ ينظر في تفصيل ذلك المؤتمر العالمي للاقتصاد الابداعي 2021 ، مصدر سابق ، ص 8.

أولاً: الاستنتاجات:.. خلص الباحث إلى مجموعة استنتاجات أهمها:.

1. على الرغم من حداثة مصطلح الاقتصاد الثقافي والابداعي الا ان جذوره تضرب في عمق التاريخ وتعود إلى البدايات الاولى للحياة على وجه الخليقة متمثلة في نضال الانسان من اجل كسب قوته وتوفير المأوى والبحث عن افضل سبل الحياة بأساليب مبتكرة.
 2. كان الحدث الابرز في العصور الوسطى الذي اذكى الممارسات الابداعية والثقافية هو ظهور الاسلام في الشرق وانتشار افكاره في كافة انحاء العالم.
 3. تدرجت افكار الاقتصاد الابداعي في العصر الحديث من مصطلح الابداع إلى اصطلاحات المجتمع الابداعي والحكومة الابداعية والصناعات الابداعية والمدينة الابداعية إلى ان وصلت في بداية الالفية الثالثة إلى مصطلح الاقتصاد الابداعي.
 4. بسبب المركزية المقيّنة وغياب الحقوق والحريات الفردية وعدم اعتماد النهج الديمقراطي والتركيز على المجالين العسكري والفضائي في الابتكار كانت الاشتراكية بعيدة نوعاً ما عن التوافق مع مبادئ الاقتصاد الثقافي والابداعي.
 5. بفضل المساواة واطلاق الحقوق والحريات واعتماد الانظمة الديمقراطية وسياسات الخصخصة والعملة كانت الرأسمالية بيئة خصبة لنشأة وترعرع ونمو الاقتصاد الثقافي والابداعي.
 6. كان للفكر الاسلامي الدور البارز في اطلاق الابتكارات والابداعات التي تصب في خدمة البشرية جمعاء ما دامت متوافقة مع احكام الشريعة الاسلامية الغراء.
 7. رغم عدم وجود اسس قانونية دولية صريحة الا ان مبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان وبعض الوثائق الحديثة سدت النقص في هذا الشأن وشكلت اساساً ولو مرحلياً لتقنيات الاقتصاد الثقافي والابداعي.
 8. لم تضع غالبية دول العالم نصوصاً صريحة في دساتيره اولا في تشريعاتها العادية أو الفرعية لتنظيم الاقتصاد الثقافي والابداعي اللهم الا القليل منها ككولومبيا واوزباكستان.
- ثانياً: التوصيات:.. بناء على ما جاء أعلاه يوصي باحث بما يأتي:.
1. ايلاء الجانب التاريخي للاقتصاد الثقافي والابداعي اهمية كبرى لاسيما وأن له دور كبير في استنهاض الحضارات والثقافات القديمة وتوظيفها في افكار ابداعية وثقافية جديدة.

2. تسليط الدراسات الاسلامية والتاريخية الضوء على دور الاسلام والحضارة العربية الاسلامية في اعطاء دفعة كبيرة لممارسات وافكار الاقتصاد الثقافي والابداعي لغرض استلهاهما في تطوير تقنيات الاقتصاد الثقافي والابداعي تاريخياً وفلسفياً.
3. انشاء وكالة دولية متخصصة ترتبط بالأمم المتحدة تختص بالاقتصاد الثقافي والابداعي وعدم ترك الأمر مشتتاً بين أكثر من وكالة من الوكالات الحالية للأمم المتحدة.
4. وضع معاهدة عالمية تضع الخطوط العريضة والاحكام التفصيلية لرعاية الاقتصاد الثقافي والابداعي وعدم الاعتماد على الاحكام العامة في قواعد القانون الدولي العام الأخرى.
5. قيام كل دولة بوضع قانون لتنظيم ودعم وتشجيع الاقتصاد الثقافي والابداعي وعدم الاكتفاء بالقواعد العامة المتناثرة في القوانين الأخرى.
6. وضع كل دولة استراتيجية وطنية خاصة بها للاقتصاد الثقافي والابداعي تحدد فيها خططها لتطوير وتشجيع هذا النوع من انواع الاقتصاد.
7. الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير آليات الاقتصاد الثقافي والابداعي وعدم الاكتفاء بالتقنيات التقليدية في هذا الشأن.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية

أ. الكتب

1. د. آدموهيب النداويود. هاشم الحافظ: تاريخ القانون، ط1، مكتبة السنهوري، بغداد، بلاسنة نشر.
2. د. آلاندونو : نظام التفاهة، ترجمة. د. مشاعل عبد العزيز الهاجري، ط1، دارسؤ اللنشر، بيروت، 2020.

ب. البحوث والمقالات

1. د. عادل زيدان: اقتصاديات الصناعات الثقافية والابداعية، صناعة النشر انموذجاً، المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات، المؤسسة العربية للدراسات والبحوث، بيروت، 2022.
2. د. انصار محمد عوض الله الرفاعيود. ثرياحامد احمد يوسف: ريادة الأعمال الفنية في مجال التصوير لتفعيل مفهوم الاقتصاد الإبداعي، مجلة التصميم الدولية، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم المتخصصة بالموثرات الفنية والحرفية لتواصل بين الشعوب، بلاسنة نشر.

3. اوزباكستان تعتمد قانون (الاقتصاد الابداعي)
<https://search.app/nfH7bzY3HRsYiDKM8>، مقال منشور على موقع وكالة انباء حضرموت على شبكة الانترنت، متاح على الرابط الآتي:
4. التفكير الابداعي في الاسلام، الموسوعة الغنية، مقال منشور على شبكة الانترنت، متاح على الرابط الآتي:
<https://teacherhelp.info/cgi-sys/suspendedpage.cgi>.
5. رائد عبد الرحيم:
 ظاهرة التكبسبب بالشعور وتحليتها نقداً عربياً قديماً، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية، مجلد 12، ع 1، 2010.
6. د. رانيا علاء الدين احمد:
 دراسة واقع ومستقبل الاقتصاد الابداعي المصري، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مجلد 14، ع 3، يوليو، 2023.
7. سعد بن علي بن محمد الشهراني:
 الابداعي في الاسلام، رؤية شرعية، مجلة العلوم الاسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، مجلد 4، ع 1، مارس 2020.
8. د. عبير محمد عباس محمد رفاعي: الصناعات الثقافية: الصناعات الثقافية وبناء الاقتصاد الابداعي: رؤية تنموية بديلة
 "دراسة حالة لصناعة الحرف التقليدية"، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، مجلد ٧٨، ع 1، يناير ٢٠١٨.
9. قصائد المدح في الشعر الجاهلي، مقال منشور على شبكة الانترنت متاح على الرابط الآتي:
https://mawdoo3.com/%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%AD_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%8A
10. د. نوزاد عبد الرحمن الهيتي:
 الاقتصاد الابداعي واهميته في تحقيق التنمية المستدامة، سلسلة إصدارات مركز البين للدراسات والتخطيط، 2023.
11. يطور رزقة: الحضارة العربية الاسلامية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3.
 محاضرات منشورة على الانترنت، متاحة على الرابط الآتي:

chrome-

extension://kdpelmjpfafjppnhbloffcjpeomlnpah/https://dspace.univ

-

alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/8439/1/%d9%85%d8%b7.262.pdf

ج. المصادر الرسمية

1. الاعلان العالمي لحقوق الانسان لسنة 1948.
2. دستور جمهورية العراق لسنة 2005 النافذ.
3. قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم 189/74 لسنة 2019.
4. قانون الاقتصاد ابداعيا الكولمبير رقم 1834 لسنة 2017.
5. القانون رقم 15 لسنة 2014 بشأن الجمعيات ابداعية في امارات دبي.
6. المرسوم بقانون اتحاد رقم 29 لسنة 2024 بشأن تمكين قطاع الفنون.
7. مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية: توقعات الاقتصاد ابداعيا لعام 2022 ، جنيف 2022.
8. المؤتمر العالمي للاقتصاد ابداعيا 2021
- ، دعم النمو المستدام، تقرير صادر عن وزارة الثقافة والشباب، الامارات العربية المتحدة، 2021.
9. جريدة الوقائع العراقية بعدد المرقم 4012 في 2005/12/28.
10. موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على شبكة الانترنت تم متاحها لاجل الربط الاتي:
<https://mohestr.gov.iq/ar/post/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%B1-%D9%82%D8%A8%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%AC%D9%8A-%D9%85%D8%AF%D8%A7%D8%B1>

ثانياً: المصادر الاجنبية

1-David M. Kotz: Socialism and Innovation, Economics Department, Thompson Hall, University of Massachusetts, Amherst, MA 01003, U.S.A2000.

2-Marisa Henderson, Chantal Line Carpentier, Raymond Landveld, Raidan Al- Saqqaf, Olaf Jan de Groot, Michal Podolski, Andrea Antonelli, Nurjemal Jalilova, and Diandra Pratami: NEW ECONOMICS FOR SUSTAINABLE DEVELOPMENT, CREATIVE ECONOMY, United Nations Economist Network, 2022.

3-Taylor & Francis: The Hidden Roots of the Creative Economy: A Critical History of the Concept along the Twentieth Century, The International Journal of Cultural Policy on 14 June 2021, available online: <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10286632.2021.1933460>

4-The Policy Research Group: The Creative Economy, Key Concepts and literature Review Highlights, May 2013,